عليهما السلام ومن امي بلا ذكر وهو عيسى عليه السلام ومن الزوجين وهو
بقية الناس **وآويناهما** اي بعظمتنا **الى ربوة** اي مكان عال من الارض
تنبيه قد اختلف في هذه الربوة فقال عطا عن ابن عباس هي بيت المقدس
وهو قول قتادة وكعب قال كعب هي اقرب الارض الي السما بثمانية عشر
ميلا وقال عبد الله بن سلام هي دمشق وقال ابو هريرة هي الرملة
وقال السدي هي ارض فلسطين وقال ابن زيد هي مصر وقرا ابن عامر
وعاصم بفتح الرا والباقون بضم الرا **ذات قرار** اي منبسطة مستوية
يستقر عليها ساكنوها **ومعين** اي ما جار ظاهر تراه العيون تنبيه
قد اختلف في زيادة ميم معين واصالتها فوجه من جعله مفعولا
انه مدرك بالعين لظهوره من عانه اذا ادركه بعينه نحو ركبه
اذا ضربه بركبته ووجه من جعله فعيلا انه نفاع لظهوره وجريه
من الماعون وهو المنفعة قيل سبب الايوا انها فرت بابنها الي الربوة
ومرتهما بقيت بها اثني عشر سنة ثم رجعت الي اهلها بعد ما مات
ملكهم وهاهنا آخر القصص وقد اختلف في المخاطب في قوله تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات علي وجوه احدها انه محمد صلى الله
عليه وسلم وحده علي مذهب العرب في مخاطبة الواحد بلفظ الجماعة
ثانيها انه عيسى عليه السلام لانه روي ان عيسى عليه السلام كان
ياكل من غزل امه ثالثها انه كل رسول خوطب بذلك ووصي به لانه
تعالى في الازل متكلم آمر ناه ولا يشترط في الامر وجود المامورين
بل الخطاب علي تقدير وجود المخاطبين فقول البيضاوي لا على
انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة على معنى
ان كلا منهم خوطب به في زمانه تبع فيه الكشاف فان المعتزلة
انكروا قدم الكلام فحملوا الاية علي خلاف ظاهرها وانت خبير
بان

بان عدم اشتراط ما ذكر انما هو في التعلق المعنوي لا التنجيزي الذي
الكلام فيه فانه مشروط فيه ذلك وانما خوطب جميع الرسل بذلك
ليعتقد السامع ان امرا خوطب به جميع الرسل ووصوا به حقيق
ان يوخذ ويعمل عليه وهذا كما قال الرازي اقرب لانه روي ان ام عبد
الله اخت شداد بن اوس انها بعثت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقدح من لبن في شدة الحر عند فطره وهو صايم فرده صلى الله عليه وسلم
الرسول اليها وقال من اين لك هذا فقالت من شاة لي ثم رده صلى
الله عليه وسلم وقال من اين هذه الشاة فقالت اشتريتها من مالي
فاخذه ثم انها جاته وقالت يا رسول الله لم رددته فقال صلى الله
عليه وسلم بذلك امرت الرسل ان لا تاكل الا طيبا ولا تعمل الا صالحا
والمراد بالطيب الحلال وقيل طيبات الرزق حلال وصاف وقوام
فالحلال هو الذي لا يعصى الله فيه والصافي هو الذي لا ينسى الله فيه
والقوام هو الذي يمسك النفس ويحفظ العقل وقيل المراد بالطيب
المستلذ اي ما تستلذه النفس من الماكل والفواكه ويشهد له
مجيئه علي عقب قوله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ولعل
انه سبحانه وتعالى كما قال للمرسلين يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قال
للمومنين يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ودل سبحانه
وتعالى علي ان الحلال عون علي الطاعة بقوله تعالى **واعملوا صالحا**
فرضا ونفلا سرا وجهرا غير خايفين من احد غيره سبحانه وتعالى ثم حثهم
علي دوام المراقبة بقوله تعالى **اني بما** اي بكل شي **تعملون عليم** اي بالغ
العلم فاجازيكم عليه وقرا **وان هذه** بكسر الهمزة الكوفيون علي
الاستيناف والباقون بفتحها علي تقدير واعلموا ان هذه اي ملة
الاسلام وخفف النون ساكنة ابن عامر وشددها مفتوحة الباقون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)